

55 - تفسير الجلالين - سورة آل عمران من الآية (54) إلى (84)

- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ونستعينه اعوذ بالله من من سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ربنا هب لنا حكمه وعلمنا والحقنا بالصالحين واجعل لنا اجعل لنا لسان صدق في الآخرين واجعلنا من ورثة جنة النعيم اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين ولا - [00:00:19](#)

يوم يبعثون يوما اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت وعلمنا يا معلم ابراهيم وفهمنا يا مفهم سليمان ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير - [00:00:41](#)

ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبعد صرنا نعم واذ قالت اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:01:02](#)

الصلاة والسلام على رسوله الامين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين والسامعين ولجميع المسلمين والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا - [00:01:22](#)

في الدنيا والخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت ربي انا يكون لي ولد ولم يمسنني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون - [00:01:49](#)

قال المفسر رحمه الله اذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمته الملائكة جبريل من باب يعني الخصوص اسمه نعام الملائكة لكن لما كان كل الملائكة - [00:02:15](#)

لله لو امرهم لنفذوا ذلك عبر عنهم كأنهم كلهم قالوا هذا من باب الرضا لانهم كلهم راضون بهذا مطيعون واضح هذا المعنى؟ ولا مو بواضح لماذا اضيف اليهم؟ لماذا الان يضاف الى اليهود انهم الانبياء؟ هل كل فرد منهم قتلة الانبياء - [00:02:47](#)

بعضهم هذا هو السلطة لان البقية راضية اوصف به وهكذا هذه قاعدة اذا كان الجميع راضيا فاعل والراضي سواء في الحكم يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولدا - [00:03:17](#)

ولدا كذا من نصب بالفتح بكلمة ولد كانه قال بولد فيكون لان اي تفسيرية احكي ما قبلها اي ولد بولد يعني المراد والا كلمة مكون بكلمة اشيرك بكلمة هي مكون بكلمة وهو عيسى فيسمى الكلمة عيسى كلمة الله وروح الله - [00:03:45](#)

انه نفخ فيه يعني الروح المخلوقة لا يضاف لله صفة الروح لانه لم يرد دليل عليها بكلمة منه اي بولد منه من هنا يعني منشأه بالامر بكلمة صدرت منه لذلك عبر بكلمة منه - [00:04:22](#)

مثل ما عبر عن خلق لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه امره قال كن فكان واضح وليس منه هنا بمعنى انها هو من ذات الله انما هو منه - [00:04:53](#)

جميعا من خلق لكم من السماوات والارض جميعا منه من الله ليس من غيره ليس من الاصنام ولا من الاوثان ولا من كذلك هذا واضح التنبيه بهذا حتى لا يقال ان هذا سحر - [00:05:13](#)

يا ولد بدون بدون اه اذن هو من فعل السحرة لكثرة وجودهم لا يذهب واحمد من هذا الشيء منه قال كن فكان الكلمة التي منه هذا هو كلمة كن عيسى كن خلقا - [00:05:33](#)

اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبئها على انها تجده بلا اب سعادة الرجال نسبتهم الى ابائهم. اي هذا الاصل. لكن هذا ليس له اب ينسب اليه ولا ينسب الى ابي - [00:05:57](#)

فيقال عيسى بن عمران ما جاء في اعادة النسبة فإذا هو ينسب اليها يعني هل هو يسوع عندهم يسمونه يقولون يسوع ولا هو اصله عيس عيسوا كان هذا الاسم موجودا قديما - [00:06:16](#)

اخو اسحاق عفوا اخو يعقوب ابن اسحاق الامة التي منها بنو الاصفر الروم من ابناء العيص ومنهم ايوب عليه السلام وهم يقولون يسوع يقول يشوع لكن عندهم يسوع وعيسى وجيها ذا جاه - [00:06:43](#)

الدنيا بالنبوة وجيها حال كونه وجيها الدنيا في الدنيا بالنبوة. مم. والاخرة بالشفاعة والدرجات العلى. الله اكبر ومن المقربين عند ثلاث صفات الوجاهة في حال ايه في الدنيا وفي الاخرة - [00:07:29](#)

صفتان جاء في الدنيا وجاء في الاخرة قد يكون الانسان وجيها في الدنيا مطرودا في الاخرة نعوذ بالله قد يكون الانسان بالعكس الدنيا ليس له قيمة عند الناس وهو عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مطرود بالابواب لو اقسام على الله لابر - [00:07:50](#)

وعند الله وجيه والوجاهة هنا لو قال قائل كيف عيسى وجيه في الدنيا وهو عند الناس قتلوا وحاولوا قتله ومطرود وكذا ليس الا ما كان معه الا فيها ضليلة قال من انصاري الى الله ونحن انصار الله - [00:08:10](#)

قل وجيها في الدنيا عند الله الامر ان يكون عند الناس وجيه في الدنيا عند الله ولذلك اذا دعا اجيب شفاء المرطى واحياء الموتى فاجيب. دعا بنزول المائدة فنزلت ووجيه في الدنيا عند الله - [00:08:30](#)

وجيه في الاخرة عند الله هنا قوله وجيهم الدنيا بالنبوة يعني نوع من الوجاهة وهي اعظم وجاهة لا شك لكنه وجهات اخرى من المعجزات التي تظهر واجابة الدعوات وغير ذلك - [00:08:52](#)

وغير ذلك وفي الاخرة بالشفاعة والدرجة العلى نعم لكن ليست العظمى العظمى خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم يعتذر منها ما يستطيع ان ان يتقدم لها التي يعتذر منها نوح - [00:09:12](#)

ابراهيم ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى كلهم يعتذرون لانهم يعلمون انها ليست لهم هذا مقام خاص مقام المحمود الخاص ما تكون الا لرجل واحد وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:09:31](#)

وهنا نعم له وجاهة بالشفاعة في غير هذه والمنزلة العالية منزلة ومن المقربين عند الله هل هو بالرفعة في في الدنيا مقرب يعني بمعنى يرفع من رفعه الله اليه او - [00:09:49](#)

مقرب عند الله في المنزل عموما وفي الاخرة الدنيا وفي الاخرة فهذا نعم عند الله. المهم كما قال المصلي مقرب عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين. الله اكبر - [00:10:17](#)

معروف لانه معروف تجاوزن والمهاد الذي يعني حال كونه صبيا في المهد ويكلم الناس في المهد ها يعني حال كونه صبيا المهد في فترة الصبا وهو انه قال ايش اني فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا - [00:10:44](#)

قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعل نبيهم جعلني الى اخره هذا كلمه مو هو صبي تبرئة لاهه وشهادة لها بحفتها واثباتا للنبوة وكهلا ومن الصالحين. ايضا ويكلمهم كأهلا ايضا منصوبة على الحال - [00:11:08](#)

والكهل ما بعد الشباب بعد مرحلة الشباب يعني يبلغ مرحلة الكهولة ولا يبلغ في الناس مرحلة الشيخوخة لا يتجاوز لذلك ايش اخبر عن حالتي وما بينهما الشباب والكهولة بعد من الاربعين الى الخمسين - [00:11:37](#)

هنا ولم يذكر الشيخوخة لانه رفع وذكر الكهولة ايضا هنا للتنبيه على انه ليس لو قال لو يكلم الناس في المهد وسكت الاحتمال انه فقط في المهد وبعدها لا يتكلم او يمنع او كذا. فلما ذكر الكهولة دل على - [00:12:10](#)

انه يمتد الى سن الكهولة الى سن الكورونا ومن الصالحين هذا ايضا به القول ومن المقربين معطوف على ومن المقربين وجيها في

الدنيا والاخرة ومن المقربين ومن الصالحين نعم الصلاة حفظ الاصل فيها النوم يرجع الى الصلاح الدين - [00:12:41](#)

قالت ربي ان كيف يكون لي ولد ولم يمسنني بشر بتزوج ولا غيره. نعم. قالت ربي ان اي كيف وعلى وجوه الاستبعاد كلمة كيف لكنه استفهام مجرد يعرف انه بمعنى الانستكار والاستبعاد الا بالصيغة - [00:13:12](#)

يكون معها تصويت سأل الانسان قال كيف كذا برفع صوت يشعر الانسان فيها ايش الخطاب انه خطاب استنكار او استبعاد كلمة ان بمجردا معنى السؤال والاستبعاد المستبعد هذا الشيء ان يكون منها هذا الشيء - [00:13:49](#)

ولم يمسنني ولم آ كيف يكون لي ولم يمسنني بشر هذا الشيخ بتزوج ولا غيره. يعني فسر المسيس بانه في تزوج فاذا اسم مزوج ولا غيره يعني ونحو ذلك سواء كان قصدا او قهرا - [00:14:19](#)

كله معدوم قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء قال كذلك كذلك قال الامر كذلك. كائن انه الولد موجود كذلك هذا المعنى عليكم السلام - [00:14:41](#)

انه يخلق منها مثل ما خلق ادم بلا اب ولا ام من اب بلا ام يعني ان صح التعبير يعني انه خلقه من خلقها من ضلعه وان كان هو لا يقال انه ابوها - [00:15:08](#)

ولذلك لما استبعدوا ذلك قالوا اذا النصارى وجاوا ناظروا النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي قالوا كيف يكون لو لم يكن من اب لابد يكون من اب وابوه والله تعالى الله عما يقول - [00:15:30](#)

الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب لا من اب ثم قال له كن كما كان لادم كن والذي له ام اول من الذي من تراب - [00:15:49](#)

له ام لكن الله ليس عليه شيء اهون من شيء عليه سهل واضح لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء اذا قضى الله يخلق ما يشاء ايوه الله يخلق ما يشاء. ايوا. اذا قضى امرا اراد خلقه - [00:16:09](#)

فانما يقول له كن فيكون. فهو يكون. ايوه اذا قضى امرا اي اراد امرا لان القضاء يأتي بمعنى المشيئة والمشيئة تأتي بمعنى الارادة اذا اراد امرا قدريا واضح في فرق بين القضاء القدري والارادي - [00:16:39](#)

عفو والقضاء ما هو القضاء قلنا انه بمعنى الارادة يأتي بمعنى الارادة الشرعية وبمعنى الارادة القدري طيب قوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين - [00:17:12](#)

ولا تعلمن علوا كبيرا الى اخر الايات هذا ايش هل امرهم الله ان يفسدوا في الارض اذا قدرنا واوحيناه اليهم في التوراة انكم ستفعلون هذا موجود عندنا اذا القضاء قدري - [00:17:47](#)

كل شي كن فيكن قول عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا هل قدر الله ذلك؟ تقديرا بمعنى امر بمعنى؟ امر ووصى واضح اذا هو القضاء ما رأيك - [00:18:09](#)

هنا يقول اذا قضى امرا فانما يكون يقول له كن فيكون. ما هذا القضاء لكون القدر كن سمي كوني لانه من كلمة كن قدري لانه من القدر القضاء يأتي بمعنى القدر ويأتي - [00:18:32](#)

التكوين ويأتي بمعنى الامر والتشريع هنا قال اذا قضى امرا اي اراد خلقه كلمة خلقه لاجل يخرج عن الارادة الشرعية لانها ارادت التخليق هي القدر اذا قضى امر اراد خلقه بمعنى قدر يعني. فانما يقول لو كن فيكون - [00:18:53](#)

كيف هو يكون ونعلمه بالنون والياء القراءة فيه قراءتان المعلم والاكثر ما في حاشي عندك عدد القراءة مو قراءات سبعة وهذه قاعدة تعرفها اذا من طريق المصنف رحمه الله القراءات - [00:19:17](#)

نسختك الاولى قاعدة المصنف من بنيران القراءات انه يشير الى القراءات السبعة متواترة اليها بالاثبات مجرد وكذا. اما ينبه عليها مثل هنا الياء والنون اما اذا كانت قراءة غير سبعة يقول وقرأ - [00:19:52](#)

موجودة قراءة لكنها ضعيفة من حيث الاسناد ويعلمه وانه عندك بالنون ها؟ بالنون. ايوه ونعلمهم بالنون والياء. الكتاب الرسم المكتوب بالنون مكتوبة بالنونات. ماشي يعني منبهين عليها يعني نافع وعاصي. ايه. وذلك عطف على يبشرك بكلمة - [00:20:21](#)

قال ابو علي ويحتمل ان يكون في موضع الحال عطا على ويكلم وقرأ الباقون ونعلمه بالنون وهي مثل قراءة الياء في المعنى لكن جاءت بنون العظمة المهم يعني الاكثر بالنون - [00:20:59](#)

هناك يبشرك ما انتبهنا لها ابشرك لماذا عبر التبشير مع ان الخبر هذا لها خبر مفزع وكانت بعد ذلك يا ليتني مت قبل لو كنت نسيا منسية الموت يقول يبشرك ان الله يبشرك - [00:21:16](#)

لأنها امر وين كان في كذا الا انه خير كثير احيانا الانسان يكون الامر عليه اول الامر وغيب ما يعرفه يكون اول الامر يسوءه واخره خير كثير خير كثير ولذلك يقال للانسان احيانا الذي يبتلى بشيء - [00:21:54](#)

يصبر ويثبت ابشر بالخير ابشر بالاجر ابشر بالخلف ابشر بكذا لانه لابد ان صبر فانه لا بد من الجزاء الحسن ويعلمه بالنون والياء. ايوه. الكتاب الخط والحكمة والتوراة والانجيل الكتاب فقط - [00:22:21](#)

يعلمه الكتاب الكتابة الخط الذي يكتبون به وقيل الكتب يعلمها الكتب لكن الكتب مذكورة بعده وهي التوراة والانجيل اذا ما دام انها مذكورة يحتاج يصير العطف وانما المقصود به الكتابة بالقلم - [00:22:46](#)

لذلك ادخلته امه الكتاب تعلم الكتابة من الذي علمه الكتابة الله عز وجل هنا بنص ويعلمه من الذي علمه الكتاب مباشرة؟ تسبيبا المعلم ودخل في نتعلم القراءة ما في ناس دخلوا المدرسة وطلعوا ما بليدين ما تعلموا - [00:23:12](#)

ولا لا ما في ناس دخلوا خلوا الامن العربي العربي ما دخل دخل انجليزي مثل ما دخل معلم هذا هو والله يدل على ان هذه الاشارة انه يتعلم وهذه تفيدك نعمة انك انت الان تعلمت الكتابة والقراءة ها - [00:23:42](#)

ولا تشعر بهذه النعمة ما يشعر بهذه يشعر بها المحروم الذي ما يحسن امي يشعر بها تمر الكتب تمر الصحف تمر الاشياء ما رسالة لترتيب الجوال ما يتحسر على فقد هذه النعمة - [00:24:04](#)

انظري كيف ان الله امتن عليها بتعليم ابنها الكتابة انت اذا الحمد لله بنعمة عظيمة والحكمة الحكمة هنا عصابة الحق قيل الحكمة عموما انه فيه الحكمة روي عنه الفاظ كثيرة من الحكمة - [00:24:27](#)

والحكمة في التصرف الحكمة في دعوة الناس هو وقيل وحي مثل حكمة النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو الاظهر الانبياء يوحى اليهم بالحكمة وحيما مثل ما قال في لقمان ولقد اتينا لقمان الحكمة - [00:24:55](#)

من تلك الحكمة ليست حكمة وحي لان ليس نبيا انما حكمة يخلق الله فيه العقل والرزانة والعلم تعلم من العلم من الانبياء يقضي بها. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:14](#)

لا حسة الا في اثنتين رجل اتاه الله الحكمة يقضي بها والعلم والتوراة والانجيل. يعلمه التوراة لان سبحانه الله الانبياء قبله كلهم يأتون بالتوراة وكانت بنو اسرائيل لا تحفظ الثورة ولا زالوا - [00:25:32](#)

لا يستطيعون حفظه لم يتيسر لهم مثل ما ييسر القرآن القرآن ميسر حفظه والفاظه وسهولته فلا يحفظها الا نبي اذا جاهم نبي حفظ التوراة املى عليهم من حفظه عرفوا انه نبي - [00:26:05](#)

فهو كذلك مع العلم باحكامها والعلم والانجيل هذا وحي يوحى اليه كتاب الانجيل التوراة والانجيل والكتب نزلت جملة واحدة ليست كالقرآن منزل جملة واحدة ورسولا قال تعالى ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم. هذا مقطع جديد ها. ايه. ايه نقف عندها - [00:26:31](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم - [00:27:07](#)